الصفات الثبوتية والسلبية وما يتعلق بالنبوة والامور الاخروية
ورسوخ القدم في الاحكام الشرعية متفرع على ما جانا
به من الملة الحنيفية السهلة الغرا والطريقة القويمة
الجلية السمحا حيث لم يكلفنا بالتكاليف الشاقة
مثل ما كلفت به الامم السابقة من قبلنا حرصا على
هدايتنا وشفقا على سلامتنا وهذا هو المعنى الظاهر
من البيت الذي سبق الي افهام من قبلي من الانام
ولا يبعد ان يحمل على ان الناظم قصد من البيت تعليل
عدم احيا اسمه صلى الله عليه وسلم العظام الرميمة
مع ان سماه احيا القلوب الميتة وتحقيق ذلك
انه لو احيا اسمه الموتى لتاهت العقول فيه وتحيرت
الافهام في معانيه ولربما ادى ذلك الي الغلو والوقوع
في الضلالة كما وقعت النصارى في التثليث بسبب
عيسى عليه السلام وامه والنصيرية في الغلو بنسبة
المرتضى الي ما هو بري منه اي لم يحيي اسمه الموتى
لئلا يمتحنا بما تكل عن دركه عقولنا وتعجز عن
الاحاطة به افهامنا كيلا نقع في الشك والارتياب
حرصا علينا في ارتكاب طريق الصواب وذلك من كرم
واهب العطايا ورافة الرسول بالبرايا ويؤيد هذا
المعنى معنى البيت الذي بعده حيث يقول اعيى الورى فهم
مسماه عقول فحول اولي البصائر والالباب فلو اعيى

اسمه

اسمه ايضا لوقع الناس في حيرة واضطراب والله اعلم
بالصواب قال

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى ... للقرب والبعد فيه غير منفحم

اقول اللغة الاعيا الاعجاز والعي العجز وعي لازم واعيى
يجي لازما ومتعديا يقال عييت واعييت بالامر والورى
المخلوقات والفهم الادراك والمعنى ما يفهم من اللفظ
والمراد به ههنا الحقيقة المحمدية والانفحام العي والعجز
عن المعارضة في البحث قال الشاعر

وما منهم في وصفه غير منفحم ... وان كان منطيقا بقول ويعرب

وقد يطلق على العجز مطلقا سوا كان في الكلام والبحث او غيره
والمراد به العاجز عن الاتيان بمثل ما اتى والقاصر عن
بيان كمالاته وهذا هو المناسب للمقام **الاعراب**
الورى مفعول اعيى وفهم فاعله قدم للاهتمام ونكتة العلم
في اول الوهلة ان العاجز عن الفهم جميع الناس حتى ينتفي
توهم ان احدا من الناس يمكن له الاحاطة بفضايله وكمالاته
فيقطع كل احد من الناس الطمع في البلوغ في ذلك الامر فلا
يتعرض لما لا يمكنه فيكون كالراقم على الما واللام في الورى
للاستغراق وقد يراد من الورى العقلا فانهم المقصودون
بالخطاب فتكون اللام للعهد الذهني كقوله تعالى اذ
يبايعونك تحت الشجرة وقولك لصاحبك ادخل السوق
لسوق معهود بينك وبينه والفا في فليس فصيحة اي

Copyright © King Saud University